[271] الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلا كذاب مفتر ! وأما نحن فنستقذر دمه، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: أما إن ا يعذبهم بالدم ويميتهم به، وإن كان لم يمت القبط، فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم، وسيلان الدماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك أربعين صباحا معذبين ثم هلكوا. وأما السنين ونقص من الثمرات فإن رسول ا صلى ا عليه وآله دعا على مضر فقال: " اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف " فابتلاهم ا بالقحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يسوس (1) وينتن ويفسد فتذهب أموالهم، ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى أضربهم الازم والجوع الشديد العظيم، حتى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتى ربما أكلت المرأة طفلها، إلى أن مشى جماعة (2) من رؤساء قريش إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقالوا: يا محمد هبك (3) عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: أنتم بهذا معاقبون، وأطفالكم و حيواناتكم بهذا غير معاقبة، بل هي معوضة لجميع المنافع حيث (4) يشاء ربنا في الدنيا والآخرة، فسوف يعوضها ا تعالى عما أصابها (5) ثم عفا عن مضر وقال: " اللهم افرج عنهم " فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية، فذلك قوله عزوجل فيهم يعدد عليهم نعمه: " فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (6) ". قال الامام (7) عليه السلام: وأما الطمس لاموال قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمد صلى ا عليه وآله

_____ (1) يتسوس خ ل. وهو الموجود في المصدر. (2) جماعات خ ل، وهو الموجود في المصدر. (3) هب: فعل أمر من وهب، ويقال: هبني فعلت أي احسبني، وانما يستعمل من المادة بهذا المعنى كلمة " هب " للامر فقط فتنصب مفعولين. (4) حين خ ل (5) على ما أصابها خ ل. (6) القريش: 4 (7) قال أمير المؤمنين عليه السلام خ ل. وهو الموجود في المصدر. [*] _____